

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[494] والكافرين، وهذه الآيات تكمل ذاك البحث. يقول تعالى أوّلاً: (وبرزوا □ جميعاً) (1). وفي هذه الأثناء يقول الضعفاء الذين تاهوا في وادي الضلالة للمستكبرين الذين كانوا سبب ضلالهم (فقال الضعفاء للذين استكبروا إنّنا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب □ من شيء) فيجيبونهم بدون توقّف (قالوا لو هدانا □ لهديناكم). ولكن للأسف فالمسألة منتهية (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص). * * * ملاحظات 1 - ما هو المراد من (وبرزوا □ جميعاً)؟ أوّل سؤال يطرح بخصوص هذه الآية هو: هل أنّ الناس في هذه الدنيا غير طاهرين في علم □ لكي تقول الآية: (وبرزوا □ جميعاً)؟ في الجواب على هذا السؤال قال كثير من المفسّرين: إنّ المقصود عدم إحساس الناس بهذا الظهور والبروز أمام □ في هذه الدنيا، فيكون إحساسهم طاهراً لهم في الآخرة. وقال بعض أيضاً: المقصود هو البروز والظهور من القبور في ساحة العدل الإلهي للحساب. هذان التفسيران جيدان وليس هناك مانع من أن تجمعا في مفهوم الآية. _____ 1 - يجب الإنتباه إلى أنّ "برزوا" فعل ماضي، إلاّ أنّّه جاء هنا بصيغة المستقبل، لأنّ المسائل المتعلقة بالقيامة قطعيّة وغير قابلة للنقاش، ولذلك وردت في كثير من الآيات بصيغة الماضي.